هو هذا الشخص المستقل بانه النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته كائنا
من كان انا او غيري اظهارا للنصفة وتفاديا من العصبية لنفسه
ومن قوم موسى امة هم المومنون الثابتون من بني اسرائيل لما ذكر
الذين تزلزلوا منهم في الدين وارتابوا حتى اقدموا على العظيمتين عبادة
العجل واستجازة رؤية الله ذكر ان منهم امة موقنين ثابتين يهدون
الناس بكلمة الحق ويدلونهم على الاستقامة ويرشدونهم وبالحق يعدلون
بينهم في الحكم لا يجورون او اراد الذين وصفهم ممن ادرك النبي صلى الله
عليه وآمن به من اعقابهم وقيل ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا
وكانوا اثني عشر سبطا تبرا سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا
الله ان يفرق بينهم وبين اخوانهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا
فيه سنة ونصفا حتى خرجوا من وراء الصين وهم هنالك حنفاء
مسلمون يستقبلون قبلتنا وذكر عن النبي صلى الله عليه ان جبريل ذهب به
ليلة الاسرى نحوهم فكلمهم فقال لهم جبريل هل تعرفون من تكلمون قالوا
لا فقال هذا محمد النبي الامي فآمنوا به وقالوا يا رسول الله ان موسى اوصانا
من ادرك منكم احمد فليقرا عليه مني السلم فرد محمد على موسى عليهما السلام
ثم اقراهم عشر سور من القران نزلت بمكة ولم تكن نزلت فريضة غير الصلاة
والزكاة وامرهم ان يقيموا مكانهم وكانوا يسبتون فامرهم ان يجمعوا ويتركوا
السبت وعن مسروق قرئ بين يدي عبد الله فقال رجل اني منهم فقال
عبد الله يعني لمن كان في مجلسه من المومنين وهل يزيد صلى او كم عليهم شيئا
من يهدي بالحق وبه يعدل وقيل لو كانوا في طرف من الدنيا متمسكين
بشريعة ولم يبلغهم نسخها كانوا معذورين وهذا من باب الفرض والتقدير

النفق سرب في الارض له مخلص الى مكان

معناه الاستفهام يعني من الذي على منهم منكم حاشية

والا فقد طار الخبر بشريعة محمد صلى الله عليه الى كل افق وتغلغل في
كل نفق ولم يبق الله اهل مدر ولا وبر ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر
في مشارق الارض ومغاربها الا وقد القاه اليهم وملا به مسامعهم
والزمهم به الحجة وهو سائلهم عنه يوم القيمة وقطعناهم وصيرناهم
قطعا اي فرقا وميزنا بعضهم من بعض لقلة الالفة بينهم وقرئ
وقطعناهم بالتخفيف اثنتي عشرة اسباطا كقولك اثنتي عشرة قبيلة
والاسباط اولاد الولد جمع سبط وكانوا اثنتي عشرة قبيلة من اثني عشر
ولدا من ولد يعقوب عليه السلم فان قلت مميز ما عدا العشرة مفرد
فما وجه مجيئه مجموعا وهلا قيل اثني عشر سبطا قلت لو قيل
ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة
اسباط لا سبط فوضع اسباطا موضع قبيلة ونظيره بين رماحي مالك ونهشل
وامما بدل من اثنتي عشرة بمعنى وقطعناهم امما لان كل اسباط كانت امة
عظيمة وجماعة كثيفة العدد وكل واحدة كانت تؤم خلاف ما تؤمه
الاخرى لا تكاد تأتلف وقرئ اثنتي عشرة بكسر الشين فانبجست فانفجرت
والمعنى واحد وهو الانفتاح بسعة وكثرة قال العجاج
وكيف غربي دالج تبجسا فان قلت هلا قيل فضرب فانبجست قلت
لعدم الالباس وليجعل الانبجاس مسببا عن الايحاء بضرب الحجر للدلالة
على ان الموحى اليه لم يتوقف عن اتباع الامر وانه من انتفاء الشك عنه
بحيث لا حاجة الى الافصاح به وقوله كل اناس نظير قوله اثنتي عشرة
اسباطا يريد كل امة من تلك الامم الاثنتي عشرة والاناس اسم جمع غير
مكسر نحو رخال وثناء وتؤام واخوات لها ويجوز ان يقال ان

Copyright King Saud University